Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإسلام التى عرفوا أنها الحق ، وأن وراءها السعادة فى الدارين ولكنهم شق عليهم أن يتبعوهم فتمنوا أن يحرموا هذه النعمة ويرجعوا كفاراً كما كانوا .

ذلك شأن الحاسد — يتمنى أن يسلب محسوده النعمة ولو لم تكن ضارة به ، فكيف إذا كان يعلم أن تلك النعمة إذا تمت وثبتت يكون من أثرها سيادة المحسود عليه وإدخاله تحت سلطانه .

هذا ما كان يتوقعه علماء يهود فى عصر التنزيل .

وقد جاء هذا التنبيه فى هذه الآية تكملة لقوله تعالى : « ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ، ولا المشركين ، أن ينزل عليكم من خير من ربكم » .

وقد بين الله لنا ما كان من محاولة أهل الكتاب ، وتحيلهم على تشكيك المسلمين فى دينهم ، كقول بعضهم لبعض بأن يؤمنوا أول النهار ويكفروا آخره — لعل ضعفاء الإيمان يرجعون عن الإسلام اقتداء بهم . . .

وفائدة هذا التنبيه : أن يعلم المسلمون أن ما يبدو من أهل الكتاب أحيانا ، من إلقاء الشبه على الإسلام ، وتشكيك المسلمين فيه — إنما هو مكر السوء يبعث عليه الحسد .

وقال تعالى : حسداً من عند أنفسهم . .

ليبين أن حسدهم لم يكن عن شبهة دينية ، أو غيرة على حق يعتقدونه ، وإنما هو : خبث النفوس ، وفساد الأخلاق ، والجمود على الباطل وإن ظهر لصاحبه الحق . . .

ولذلك قال تعالى : من بعد ما تبين لهم الحق ... »

* * *

وعرض الأستاذ الإمام للباعث على هذا الحسد فقال : —

« وأهل الكتاب هم اليهود فهو ـ القرآن الكريم ـ لم يسند الحسد إلى غيرهم .